فكر أهل البيت (عليهم السلام) في تجديد الخطاب الديني

م. جمعة ثجيل الحمداني
جامعة ذي قار/كلية الآداب
Email: jumaa.alhamadani@yahoo.com

خلاصة البحث :

إن من موروثات الثقافة الاسلامية التي توارثتها الاجيال المسلمة هو الخطاب الديني الذي كان ولايزال له الدور الاكبر والابرز في في كل عصر وكل زمن ي تجديد فكر المسلمين ومعرفتهم بامورهم الاحتماعية والاقتصادية والسياسية والعقائدية والفكرية .

وهذا الخطاب بدأ في الثقافة الاسلامية مبكرا ايام الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم واستمر زمن الائمة المعصومين عليهم السلام الذين هم امتداد للنبوة والى يومنا هذا .

ومع ان الكنوز المعرفية الكبيرة متوفرة في رسالة خاتم الانبياء صلى الله عليه واله وسلم ، الا ان هذا الخطاب تعرض ولاسباب عديدة الى تبني ايديولوجيات معينة، وحسب الجهة المخاطبة فان بعض هذه الايديولوجيات شوهت كثيرا من مكانة الدين الاسلامي العظيم حيث مررت افكارها المشوهة من خلال هذا الخطاب .

وهكذا تدور فكرة البحث حول تجديد هذا الخطاب وتخليصه من الشوائب التي علقت به ، وذلك من خلال اللجوء الى فكر أهل البيت عليهم السلام الذي يستند الى عرض كل الروايات على القران الكريم الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، حيث اعتمدوا عليهم السلام على فكرة التجديد في الخطاب بحيث يواكب كل تطورات الحياة ولايتنافى مع العقل والمنطق .

إن مسألة تجديد الفكر الديني من خلال الخطاب تعني اننا نعالج الفكر ، لا الدين ، ونكتب عن تجديد او تحديث الفكر الديني لا عن تجديد الدين او تحديثه ، وذلك حتى نقطع الطريق على المزايدين ، فالقران حدثنا عن إكمال الدين وإتمام النعمة ، اما الفكر الديني فلم يدع أحد أنه كمل أوتم لانه نشاط بشري موضع نقص وقصور دائما ويحتمل النقد والجرح ، ومن هنا فهو يحتاج الى التجديد والتحديث .

لهذا كله فان البحث سيعالج القراءات الخاطئة لبعض المفاهيم في الخطاب الديني السائد من خلال الفكر النير والعظيم للائمة المعصومين بعد فرز الروايات الصحيحة الواردة عنهم عليهم السلام .

الكلمات المفتاحية :الخطاب ، المعاصر ، تجديد ، مرويات ، احاديث، قراءة ، اهل البيت.

Research Summary:

One of the requirements and challenges of contemporary reality is that it should not be characterized by stalemate, isolationism, isolationism and tradition, but rather mobility, openness and creativity, so that the religious discourse can meet the challenges of contemporary reality and confront the issues and concerns of individuals and societies and enhance the personality and potential of individuals. Of the rapid changes in human thought, and since the Holy Quran urges the work of mind and thought and reflection in more than a thousand, it means that the tools of freedom from the closure and the rigidity of some of the religious speeches are tools available at the heart of religion The Islamic constitution and the Koran.

In order to reassure some skeptics about the validity of the call to renew the religious discourse, we say that renewal in the religious discourse is not in the fundamentals of religion and belief, but rather in the development of its language and content and the demand to take everything new to keep abreast of the contemporary reality and the changes taking place and the ongoing developments and the surrounding challenges.

For this reason, we believe that thinking about presenting the religious discourse in a rational manner away from emotions and animosity is the best way to go away from it.

The research abstract is about how to deal with the stalemate of religious discourse and its failure to keep pace with contemporary life, because it focuses on sanctifying texts and people and not going out of the local ditch to the world, and greatly diminishes the value of life and considers the love of the world to be unjust. Addressing these issues is the best way to renew religious discourse so that it is compatible with modern civilization and does not contradict the constants and creed.

Keywords: Discourse, contemporary, renewal, Marwaites, conversations, reading, Ahl al-Bayt.

المقدمة

ان مـــن متطلبـــات وتحـــديات الواقـــع المعاصـــر ، ان لاتكـــون ســـمته الجمـــود والانغـــلاق والانعزاليـــة والتقليـــد ، بـــل الحـــراك والانفتـــاح والابـــداع ، وحتـــى يـــتمكن

الخطاب الديني من تلبية وتحديات الواقع المعاصر ومواجهة قضايا وهموم الافراد والمجتمعات والارتقاء بشخصية وامكانات الافراد ، فلابد من مواكبة هذه التحديات المعاصرة بروح علمية تتلائم مع مايحدث من تغييرات سريعة في الفكر الانساني ، وبما ان القرآن الكريم يحث على اعمال العقل والتفكر والتدبر في ايات كثيرة في القران الكريم (1)، فهذا يعني ان ادوات التحررمن الانغلاق والجمود الذي يشوب بعض الخطابات الدينية هي ادوات متوفرة في صميم الدين الاسلامي ودستوره القرآن الكريم .

وحتى يطمئن بعض المشككين في صدق الدعوة الى تجديد الخطاب الديني نقول : ان التجديد في الخطاب الديني ، لايكون في ثوابت واصول الدين والعقيدة ، وانما تطوير لغته ومضمونه والمطالبة باخذ كل ماهو جديد لمواكبة الواقع المعاصر والتغيرات الحادثة والمستجدات المستمرة ، وما يحيط بها من تحديات .

والتجديد سنة من سنن الكون وضرورة من ضرورات العصر التي لا غنى عنها ، ومصداقا لقوله صلى الله عليه واله وسلم والذي تتفق عليه وتذكره معظم المصادر الاسلامية : (ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) . والفرد والمجتمع معنيان دائما بالتجديد والتحديث والتغيير والابداع .

والمقصود بالتجديد هو : تجديد النظر في الدين او تجديد الفهم الديني ، ذلك الفهم الذي انتجه العقل الانساني في علاقته تاريخيا مع الدين : فهما وتاويلا وتفسيرا ، وليس المقصود تجديد الدين نفسه : حذفا او اضافة او ما شابه(2) .

اما مشكلة الشباب وكيفية تعاطيهم مع الخطاب الديني التقليدي فهذه بحاجة الى وقفة مهمة وجادة ، فالملاحظ ان الشباب في ضوء ثورة الاتصال والمعلوماتية ، وما افرزته الحضارة المعاصرة من تداعيات ، اصبح اليوم اكثر تمردا وخروجا على المألوف لتراثي .

وعلى هذا الاساس ينبغي ان لا يتم التعامل مع جيل الشباب على انه قطيع ساذج ، ويكفي التعاطي مع اشكالاتهم بالوعظ المجرد وحسب ، على امل تحصينهم من الغواية والفساد ، كما يطمح لذلك الدعاة والمصلحون ، ومن ثم نضمن الحيلولة دون وقوعهم في شطط التمرد على المألوف من الاعراف والمعتقدات بمثل هذه السهولة .

كما انه لابد من الاشارة الى ان التعويل على اسلوب الردع بمختلف الاساليب ، واعتماد العقاب ، صعودا الى التكفير بعد الموعظة ، للحد من هذه الظاهرة _ لن يجدي نفعا على قاعدة : (افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) (3) وخاصة على المدى الطويل .

ويبدو ان التمسك بالاليات المطروحة فقط في هذا المجال غير مجدية ، بعد ان اخفقت في وقف انتشار مظاهر التحلل والفساد والالحاد ، في المجتمع بشكل عام ، وبين شريحة الشباب بشكل خاص .

ويلاحظ ان كثيرا من الدعاة بقصورادوات تناوله ، يفتقر الى التاثير الفاعل في الاوساط الاجتماعية للناس ، والشباب بالذات ، وبالتالي عجز عن تقديم اجابات مقنعة ، او حلول موضوعية ـ للاستفهامات المتزايدة للجيل الجديد من الشباب ، ورد نقدهم لاساليب الدعاة في الوعظ ، وتفنيد شعورهم بتيبس الموروث المعرفي الديني الذي اثبت في نظرهم عجزه عن التصدي للمناهج الفكرية المعاصرة .

ان الدعاة اليوم ورجال الدين مطالبون بضرورة حل الاشكاليات المزعومة عن وجود تعارض بين تفسير النصوص الدينية والاحكام الفقهية ، وعليهم الانصات الى صوت الشباب والرد على تساؤلاتهم واستفساراتهم ومناقشتهم مناقشة عقلية صرفة .

هناك سؤال يؤرقنا جميعاً هو : من اين جاءت النظرة السلبية للإسلام ؟ هل اتت من المجتمعات الاخرى ؟ ؛ والجواب على ذلك نقول : جاءت هذه النظرة من الخطاب الديني و من روايات لدى طوائف من المسلمين لا تليق بالإسلام , نقلها جهلة او متزلفون لأعداء الاسلام من الداخل مضادوا يتكلمون باسم الاسلام , ورغم ان الخط المحمدي _ خط اهل البيت عليهم السلام – اقام الحجة على انحراف هؤلاء الا ان البعض لازال يتخذ من هذه المنقولات الخاطئة , والمسيئة ذريعة للانتقاص من الاسلام ونسبته الى المصادر الاسلامية .

ولا يخفى على احد في الوقت الحاضر كيف تعمل وسائل الاعلام الكثيرة , حيث نراها تركز على الحوادث المثيرة ولا تسلط الضوء على الامور الطبيعية ولا الامور الحسنه , وكم من السلوكيات الصالحة لا يتم نقلها في اعلام اليوم الذي لا يهتم للإصلاح والتقريب بين الثقافات بل يهدف الى خدمة الممولين كما هو معروف ، وهذا التضليل الاعلامي لم يكن وليد اليوم ، وانما تمتد جذوره الى اعماق التاريخ ، وقد انتبه الائمة الاطهار عليهم السلام الى هذا النوع من التضليل لذلك دعوا في خطاباتهم الى ان تكون الممارسات الدينية والشرعية وفق الفكر والعلم والعمل الصحيح ، وهذا ما تستطيع ان تفهمه من النص الاتي الصادر عن الامام الرضا عليه السلام , والذي يدعو فيه الى الخطاب الاعلامي الذي يبرز محاسن العلوم والسيرة لفكر اهل البيت عليهم السلام . قال عليه السلام : (احيوا امرنا ، رحم الله من احيا امرنا ، قالوا : وكيف نحيي امركم يا ابن رسول الله ؟ قال : بتعلم علومنا وتعليمها

للناس ، لان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا ..) (4) ، وهذا يعني ان الناس كانت _ وربما لازالت _ تتلقى الفكر الديني باسلوب خطابي مضلل .

ولما كان فكر اهل البيت عليهم السلام يدعو الى دراسة محاسن علومهم التي ورثوها عن المصطفى صلى عليه وآله وسلم الذي جاء رحمة للعالمين وجاء ليتمم مكارم الاخلاق وحسب ما مشهور ومعروف في الكتاب والسنه فما الذي حصل حتى يتغير هذا السلوك نحو الانحدار ؟ وما الذي حصل حتى تخرج دعوات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الاخلاقية ودعوات اهل بيته الاطهار (عليهم السلام) الاصلاحية والعلمية عن نقاوتها لدرجه لا نرى لها تطبيقياً ؟ الجواب : ان السبب السبب ليس وليد الحاضر , وانما تمتد جذوره الى ايامهم عليهم السلام _ كما اشرنا _ , وبسبب الخطاب الاعلامي المضلل الصادر من منـاوئيهم والمنحرفين عن الدين الاسلامي الصحيح ، ومن ادوات هذا التضليل والتحريف هو نشر الاخبار المخالفة للحقيقة ، وفي هذا الخصوص قال الامام الرضا (عليه السلام) : ((ان مخالفينا وضعوا في فضائلنا , وجعلوها ثلاثة اقسام , احدها الغلو , وثانيها التقصير في امرنا , وثالثها التصريح بمثالب اعدائنا , فأدا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا , واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا , واذا سمعوا مثالب اعدائنا بأسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله عز وجل : لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم)) (5) .

ويفهم من هذا النص الوارد عن الامام الرضا عليه السلام : ان الاعلام المعادي والخطاب المناوئ وفي كل زمان ومكان يعمل بالاتجاه المضاد لفكره والمحاربة القوية لمعارضيه وخصومه وبطرق مختلفة ووسائل قويه قد تنطلي على الكثير من الناس , وبالتالي يؤدي الغرض الذي يطمح اليه بهذه الوسائل المخادعة , ويفهم ايضاً من النص السابق ان الامام عليه السلام اعطانا ادوات العمل واشارالى الانذار النهائي الذي ينبغي ان نكون فيه يقظين , هذا في زمان ومكان لم تكن ادوات الخداع والاعلام بالمستوى الموجود الان في حياتنا المعاصرة التي تتعدد فيها اساليب الخداع والتضليل فكم هي اذن المهمة صعبة وثقيلة ؟

لهذا نرى ان التفكير في طرح الخطاب الديني بطريقه عقلانية بعيدة عن العواطف والاهواء هي الاسلوب الامثل , والانجح للقضاء على الافكار البالية .

ومن الشواهد الاخرى الدالة على تزييف الحقائق عبر التاريخ والتي تؤيد ما ذهب اليه اهل البيت (عليهم السلام) في طروحاتهم ما نقلته لنا المصادر الاسلامية فقد ذكر ابن الجوزي عن حماد بن زيد(6) , قال : ((وضعت الزنادقة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اربعة عشر الف حديث)) (7) .

وقال الذهبي(8) : عند ذكر عبد الكريم بن ابي العوجاء(9) الذي قتل في زمن المهدي العباسي , وبعد ان أيقن بالموت وأخذ ليضرب عنقه قال : ((وضعت فيكم اربعة الاف حديث احرم فيها الحلال واحلل فيها الحرام)) وفي رواية : ((والله لئن قتلتموني لقد وضعت فيكم اربعة الاف حديث احرم فيها الحلال واحل فيها الحرام ولقد صومتكم يوم فطركم , وفطرتكم يوم صومكم)) (10) .

اننا يجب ان نعمل من اجل جعل ائمة اهل البيت عليهم السلام يتحركون معنا في حياتنا ومواقعنا من جديد ليقودوا حركتنا من موقعهم الفكري الاسلامي ، ومن موقعهم الروحي الايماني ، ومن امامتهم المتحركة في اتجاه حماية الدين من الانحراف عن خط الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) . من هذا المنطلق ندعو الامة ممثلة بعلمائها ومفكريها ودعاتها العاقلين المنفتحين الداركين لجوهر وحقيقة الدين كرسالة محبة وانفتاح وقيم انسانية رفيعة الى اثارة كل مفاهيمهم عليهم السلام عقيدة وشريعة ، وبهذا الخصوص قال الامام الباقر عليه السلام : (وهل الدين الا الحب) (11) ، فما ابلغ هذا الكلام وما اجمله وما اروعه من تصوير نابع من الاعماق وغير مشوش ، ورغم كلماته القصار فهو ذو معنى كبير وعميق .

المبحث الاول : دور القرآن في الخطاب الديني عند الامام علي (عليه السلام) وتجديده .

القرآن الكريم الذي : ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)) (12) يطرح بوضوح التميز الذي تقوم به حركة لتاريخ بمتغيراته وتنوع وقائعه واحداثه . والقرأن يقدم منهج متكامل في التعامل مع التاريخ البشري , والقران الكريم هو الحل الوحيد لحل والغاء التناقضات في الافكار المنحرفة التي اصيب بها الكثير . والقرأن الكريم فيه تبيان لكل شيء .

اما كتب التراث الاسلامي كما هو معروف فيها من الاختلاف والتناقض مايفوق بكثير من المشتركات والتوافقات .

بينما يؤكد لنا القرآن وبصريح الكلام : ((افلا يتدبروا القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كبيراً)) (13) . وليس هناك ابلغ من كلام الخالق جل وعلا الذي يجزم بعدم وجود الاختلاف في الامور الدينية العقائدية كونها تنبع ن مصدر واحد هو الخالق عز وجل .

أي ان الخطاب الديني يجب ان يعتمد بالدرجة الاساس على القرآن الكريم في شحذ الخطاب بنصوصه الشريفة لانه كتاب الله تعالى ومرجع التشريع الاسلامي فضلاً عن حاكميته التي ستفرض الايمان بالله ورسوله .

والذي نتمناه ان يكون هكذا ولكن هذا لا يمثل الواقع كونه يصطدم بمشكله كبيرة ليست بغريبه عن المتابعين للخطاب الديني على مر التاريخ.

وهي ان الناس فهمت القرآن وطيلة القرون والعقود الماضية بطريقة كتب التراث الاسلامي .

وعلى مدى اكثر من الف سنه لم تستطع هذه الكتب ان توصل الاسلام الحقيقي الذي اراده القرآن , والسبب في ذلك ان الروايات التي ملأت بطون هذه الكتب كان توظيفها سياسياً قبل كل شيء , فأصبحت بمرور الزمن ونتيجة لتكرارها وترديدها وكأنها امر واقع مسلم به .

ان الدور العظيم والواضح الذي سلكه امير المؤمنين عليه السلام في توجيه العامة من الناس الى الفكر الاسلامي الصحيح كان من خلال خطاب ديني يدعو الى اعمال العقل والفكر والتدبر في كتاب الله العزيز ، وفي هذا الاطار قال (عليه السلام) : ((سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي خلق الحبة وبرء النسمة لو سألتموني عن اية نزلت في ليل ام في نهار .... ناسخها ومنسوخها , محكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم ..)) (14) .

وهذا النص يؤكد ان القرآن وتخصصه المعرفي هو الاولى والارجح في الشروع بعملية الاصلاح المجتمعي , ومن هذه النقطة فأن الخطاب الديني المعاصر يجب ان يكون متوافقاً مع متطلبات الحياة المعاصرة . اذ لم يزل القرآن هو المرجع الاول والمنهل الاساس في بناء مكونات الخطاب الديني , ويبقى الاصلاح والافساد مرهوناً بتلك المعرفة بكتاب الله تعالى وهو ماجعل هذا الخطاب يتفاوت في التأثير في المجتمعات التي يلقى فيها فضلاً عن الافراد .

ان من سلبيات الخطاب الديني التقليدي هو الجمود على النص والحكم المسبق للفكرة المطروحة للنقاش وتعطيل العقل ومحاربة مبدأ الاختلاف والتنوع ، وبهذا يكون العالم الاسلامي قد مني بحركة مناقضة لكل اصلاح وتجديد .

اما ضرورة التجديد في الخطاب الديني فتتمثل في تفعيل منهج الحوار ، ولا ضير في تضارب الاراء عند الحوار ، طالما انه يتضمن الحث على تلاقح الافكار ، ويعمل على ازالة الاختلافات والوصول الى الفكر الصحيح ، وفي هذا المقام قال امير المؤمنين عليه السلام : (إضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منه الصواب) (15) ، وهذا يعني ان امير المؤمنين عليه السلام كان يحمل فكرا خطابيا ثاقبا منذ القرون الاولى ، وذلك من خلال امتلاكه ادوات التفسير والتحليل العلمي .

ولكي يتسنى للمتحاورين الوصول الى ارضية مشتركة عمادها الفكر الصائب ، فانه يجب على المتحاورين _ من وجهة نظر الاسلام _ أن لا يبتعدوا في حوارهم عن المعايير العقلية والمنطقية ، ويتحاوروا باسلوب علمي ، ويستندوا الى ما تؤمن ضمائرهم بانه حق ، ولايخرجوا عن اطار البراهين العقلية ، ولايظنوا بان مجهولاتهم العلمية معلومة ، واذا روعي هذا

الجانب من الادب فهو كفيل بانهاء جميع الاختلافات الناتجة عن خطا الفكر ، وهذا المعنى تشير اليه حكمة الامام علي عليه السلام : (لو سكت الجاهل ما اختلف الناس) (16)

اما السنة النبوية التي تعد المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله عزوجل ، فهي مليئة بالكثير من الخطابات العقلانية التي تتوافق مع كتاب الله ، وفي الوقت نفسه هناك الكثير من الخطابات والمرويات التي لايقبلها القرآن ولاتقبلها السنة الصحيحة، والسبب في ذلك ان هناك نسبة كبيرة ممن نقلوا لنا هذه الرويات متأثرين بثقافة السلطة على التاريخ فجاءت رواياتهم مشوشة وتصب في مصلح الحاكم ، اضف الى ذلك ان الكثير مما كتب وسجل ، اما كتب بعقلية غير ناضجة تنطلق من تعصبات مقيتة ، او من هوى مذهبي رخيص ، لايلتزم بالمنطق السليم ، ولايهتدي بهدي العقل ، ولا يؤمن بالحوار والفكر كاسلوب افضل للتوضيح وللتصحيح .

ان كتب التراث الاسلامي _ للاسف الشديد _ تولد عند قارئها شعورا بالتناقض بين محتواها والنص القرآني من ناحية ، وبينها وبين المنطق البدهي من ناحية اخرى ، فالقرآن اعطى صورة نقية وواضحة لرسالة الاسلام ورفع من قيمة الدين الاسلامي ، لكن كتب التراث مليئة بالتناقض والاختلافات .

لذلك برز فكر مدرسة اهل البيت عليهم السلام كمتصدي لحل هذا الاشكالات والتناقضات ، فالامام الصادق عليه السلام كان اول من دعا الى تصحيح المسار التشريعي والتاريخي بعرض هذه الروايات على القران للتاكد من صحتها ، والزم تلاميذه ومريديه قبل غيرهم بان يعرضوا الروايات المنقولة عنه على القران والسنة الصحيحة حتى تكون مقبولة والا فلا يعتد بها في قوله عليه السلام : (اذا جاءكم الحديث عنا فاعرضوه على الكتاب والسنة فاذا خالفهما فاضربوه عرض الجدار) (17) .

واستنادا لكل ماتقدم فان الحاجة الى تجديد الخطاب الديني بطريقة معاصرة بعيدة عن الاقصاء ورفض الاخر ، وبعيدة عن لغة البغض والكراهية ، اصبحت حاجة ملحة وضرورية ، بل لابد منها ، ولايتم ذلك الا بالاعتماد على القرآن والصحيح من روايات اهل البيت عليهم السلام ، والصحيح من الروايات في المؤلفات الاسلامية الاخرى .

ان اعتماد الخطاب الديني على روايات الكراهية والذبح وقطع الرؤوس هو الذي انتج لنا الدواعش وامثالهم ، بينما كتاب الله عزوجل مليء بايات التسامح والمحبة والمودة بين الناس ، فلماذا كل هذا الابتعاد عن طريق الصواب ، هذه هي مسؤولية الخطباء والباحثين فهل من يتصدى ؟

ولنأخذ امثلة من الروايات الصحيحة والتي تحث على تحريك العقل والفكر ، ومنها قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (تفكر ساعة خير من قيام ليلة) (18)

وعن امير المؤمنين عليه السلام عندما سأله رجل بعد انصرافه من الشام : هل ان خروجهم بقضاء وقدر ؟ فقال الامام عليه السلام : (نعم ياشيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الابقضاء من الله وقدره ، قال الرجل : عند الله احتسب عنائي وما ارى لي من الاجر شيئا ، عندها قال الامام علي عليه السلام : بلى فقد عظم الله الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ، فقال الرجل : وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا ؟ قال الامام عليه السلام : لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما ؟ لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ، ثم قال : ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ...ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا) (19) .

درس ما اعظمه ، وكلمات ما انورها وهي تفك قيد العقل وتحل اغلال التفكير من رواسب التقليد الاعمى ، وتطلق العنان لعقل الانسان متاملا ومتدبرا . وتاتي متوافقة ومتطابقة لما يريده الله عزوجل في ان تستخدم نعمة العقل والفكر من خلال وصايا في كتابه العزيز .

ولم يكن فكر الامام الصادق عليه السلام بمعزل عن الدعوة الى القضاء على الجمود الفكري واحداث الثورة الفكرية التي طالما تبتنها مدرسته العلمية الكبيرة ، فقد ورد عنه عليه السلام قوله : (افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته) (20) . ويفهم من هذا النص ان التفكير واعمال العقل ورفض الجمود الفكري والانغلاق يقع في اولويات الدين الاسلامي الى درجة اصبح فيها التفكر والتعقل افضل العبادات .

ان الافكار المتوارثة عند بعض المذاهب الاسلامي آن الاوان لان تصحح ، لكي يغادر المسلم من خانة الانغلاق الفكري الذي اجبر عليه بفعل احكام وفتاوى مناقضة لكلام الخالق جل وعلا ومناقضة للواقع الذي يعيشه ، والا مالذي يجبره الى ان ينصاع لفكر اناس ماتوا منذ مئات السنين ولا زالوا يحكموننا من قبورهم ، وكشاهد على هذا التزام ابناء بعض المذاهب الاسلامية بفتوى الامام الاوزاعي عندما قال : (ان السنة قاضية على الكتاب ، ولم يجيء الكتاب قاضيا على السنة) (21) ، كيف يقال هذا لكتاب الله الذي فيه تبيان لكل شيء ، وكيف يعمل المؤمن بهكذا قول ويوجه لان يعمل على ترك كتاب الله ليتجه الى اقوال البشر الخطائين ، انها مفارقة عجيبة عملت من جانبها على صناعة الارهاب والتطرف

عندما انطلقت صناعة الحديث كفعل بشري ، كان ضروريا وفق منطق الاجتماع الانساني الذي يؤسسه مبدأ التناقض ان تاتي مرويات اهل الحديث متناقضة الى درجة يصعب الجمع بين حديث وآخر ، مما شكل تحديا

خطيرا لجماعة اهل الحديث ، ان هذا التناقض الكبير بين رواية واخرى ينهض دليلا ضمنيا على انها من صنع البشر لا من عند الله . لان كلام الله ينفي التناقض في الاقوال جملة وتفصيلا لقوله تعالى : (افلا يتدبروا القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) (22) فكلام الله يرفض التناقض بصريح الاية ، فايهما نصدق كلام الله ام كلام البشر ؟

لقد انتج الخطاب الديني المتشدد والبعيد عن العقل نصوصا مخالفة للحكمة الالهية في خلق البشر ، وكمثال على ما نقول : فان الانحراف بموقع الحوار الذي كان لاهل الكتاب في الاسلام القرآني الى موقع العداء الذي اسسوا فيه من الاحاديث التي وضعت على لسان رسول الله (ص) ونموذجها الاحاديث التالية : (لايموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه يهوديا او نصرانيا) (23) ، او : (قال رسول الله صلى الله عليه _ واله _ وسلم : اذا كان يوم القيامة دفع الله عزوجل الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار) (24) ، وفي رواية اخرى : (عن النبي صلى الله عليه _ واله _ وسلم قال : يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى) (25) .

ولابد من القول بعدم صحة هذه الروايات احتراما لقوله تعالى : (ولا تزروا وازرة وزر اخرى) (26) ، واذا طلقنا عقولنا وقبلنا بها ، فلماذا اليهود والنصارى ، لماذا لاتوزع على المجوس والبوذيين وغيرهم من اصحاب الديانات الوضعية ، فهل لايحاسب يوم القيامة الا نحن واليهود والنصارى ؟ طبعا المسالة مسالة روايات لا اساس لها من الصحة ، ووضعت لهدف واحد هو الاساءة لمنهج الله تعالى .

ونتيجة هذه الرغبة في السيطرة والهيمنة انطلقت الية صناعة الحديث بجنون ضد العقل المنطقي في اباحة للمسلم ان يتقبل جميع التناقضات بنوع من الانشطار في الشخصية ، وبخنوع وخضوع للمشيئة البشرية .

المبحث الثاني : الخطاب الديني بين الجمود والحداثة

ثبت بما لايقبل الشك ان التمسك بالاليات المطروحة غير مجدية في معظم الاحيان ، ولن تجد لها من يتلقاها بالمقبولية والرضا في احيان كثيرة ايضا . بعد ان اخفقت في وقف انتشار مظاهر التحلل والفساد والالحاد في هذا المجتمع بشكل عام ، وبين شريحة الشباب بشكل خاص .

ويلاحظ ان كثيرا من الخطباء بقصور ادوات تناولهم ، يفتقرون الى التاثير الفاعل في الاوساط الاجتماعية للناس ، والشباب بالذات ، وبالتالي عجزهم عن تقديم اجابات مقنعة ، او حلول موضوعية للاستفهامات المتزايدة للجيل الجديد من الشباب ، ورد نقدهم لاساليب الحطيب وطريقته في الوعظ والارشاد ، وتفنيد شعورهم بتيبس الموروث المعرفي الديني الذي اثبت في نظرهم عجزه عن التصدي للمناهج الفكرية المعاصرة .

ان الثقافة الاسلامية التي خلفها لنا الخطاب الديني التقليدي اوصلت للمتلقي فكرة ان الحياة غير ذات قيمة من خلال ايراد الروايات والاحاديث التي تقلل من قيمة الحياة وتعتبر التمسك بها نوع من المذمة ، فركز الخطيب على احاديث الموت في سبيل الله ،وتعليم الشباب كيف يموتوا في سبيل الله ولم يعلموهم في يوم من الايام كيف يحيوا في سبيل الله .

وكشاهد على مانقول : يبتدئ الخطيب حديثه بتفسيره للحديث القدسي : (قال الله عزوجل ...يا ملائكتي اخرجوا من النار كل عين بكت من خشية الله ...) ، ويقول : جمود العين _ اي عدم بكائها _ من قسوة القلب ، وقسوة القلب من كثرة الذنوب ، وكثرة الذنوب من نسيان الموت ، ونسيان الموت من طول الامل ، وطول الامل من شدة الحرص ، وشدة الحرص من حب الدنيا ، وحب الدنيا رأس كل خطيئة ، والافتتان بها سبب كل مصيبة ، وموجب للافلاس والخسارة في الدنيا والاخرة ، وكم من الناس من جرهم حب الدنيا والافتتان بها الى ظلم الناس بالشتم والقذف وشهادة الزور ...) ، ثم يكمل روايته بحديث اخر ويقول مخاطبا بصوت عال :(ايها المسلمون ورد في الاحاديث ان كل خطيئة اصلها حب الدنيا) (27) ، وفي الحديث : (ما من عمل بعد معرفة الله ورسوله أفضل من بغض الدنيا) (28) .

هذه الكلمات تطالب وبلا مواربة وبصوت يبعث في المستمع احساسا بذنب ما ، بالادبار عن الدنيا والسعي وراء البكاء ، ثم يختم الخطيب توظيفه للحديث بالتاكيد على ان حب الدنيا رأس كل خطيئة ، وكأن حب الحياة شيء مذموم ، واحتقار الحياة وازدرائها شيء حميد ، وهذا ما يولد شعورا بالاحباط وعدم الثقة بالنفس التي هي اشد الامراض الاجتماعية واخبث الافات الروحية ، ولا يتسلط هذا الداء على امة الا وساقها الى الفناء .

وحين يقدم الخطيب الديني هذه الثقافة الانهزامية المخيفة ، فهل يبقى مجال للابداع والعمل والانتاج ، وهل يستطع العقل المحدود بتفكيره من هذه الاجيال الشابة استيعاب مايطرح من فكر تشاؤمي الى حد يصل به المطاف كراهية الحياة ؟ فتسد بوجهه ابواب الحياة عندما يحرم عليه ان يفكر حتى بطول الامل .

وحين نلجأ الى النصوص القرآنية نجد ان كل هذه الروايات مخالفة وبشكل واضح لا لبس فيه الى النص القرآني الذي يفرض على الفرد المسلم ان لا ينسى نصيبه من الدنيا لقوله تعالى : (وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) (29)

اما احاديث اهل البيت عليهم السلام بهذا الخصوص فهي موافقة للقران وتحث على حق الفرد المسلم في ان يستمتع بحياته التي وهبها الله له ، ويقف في مقدمتها حديث امير المؤمنين عليه السلام : (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا ، واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا) (30) ، ومنها حديث الامام الصادق

عليه السلام : (ان نعم العون على الاخرة الدنيا) (31) ، وقال عليه السلام : (لا خير في من لايحب المال من حلال ، يكف به وجهه ، ويقضي به دينه ، ويصل به رحمه) (32) ، ولا شك ان حب المال وحب الحصول عليه نابع من محبة الانسان للدنيا والعيش برخاء ونعيم ، وفي الحديث : (ليس منا من ترك دنياه لاخرته) (33) .

ان الصورة الغالبة للخطاب الديني المعاصر تحتاج الى النقد والى المراجعة الهادئة في غير مبالغة او تهويل . وان من الخطأ التعميم في اصدار الاحكام ، وان من الخطباء والمفتين من خلال خطاباتهم من ابتعدوا عن هذه المظاهر ، فقدموا بذلك للاسلام وللتدين به صورة مشرقة موصولة بالاصول مستجيبة لحاجات الناس واعية بما طرأ على الدنيا من تغييرات .

وكثيرا ما توقف بعض العلماء والباحثين عن البوح بالحقيقة ، اوعن بعض المظاهر الدينية في الفكر الاسلامي ، او في الشعائر والطقوس الدينية خشية تأليب من لا فهم لهم بهذه القضية او تلك ، او ان من ورائهم سلطة دينية او سياسية مستفيدة او منتفعة من الواقع .

واحيانا يتهم الناقد بميله الى فكر اخر وطائفة اخرى وتنكره لعقيدته وايمانه ، او انه انحرف عنها وتزندق وارتد ، وادل مثال على ذلك توقف بعض العلماء عن النقد او توجيه التهمة بالارهاب لبعض القتلة او المستخفين بالحرمات الانسانية ، وايضا نقد بعض المظاهر العاشورائية .

واذا رجعنا الى تعاليم الاسلام نجد انها لا تضيق ذرعا بالاختلاف ، ولا تشمئز وتقف بوجه النقد ، بل تكفل كل الحرية ، ولكن ذلك نادر في تاريخ المسلمين ، فالتاريخ أثبت ان معظم الذين باحوا بما في صدورهم مما اعتقدوه حقيقة علمية او فلسفية او دينية نالوا من الاضطهاد بالتعذيب والحبس او القتل الشيء الكثير .

وهذا ما حدث للسيد محسن الامين العاملي وللسيد ابي الحسن الاصفهاني والسيد فضل الله ، حيث اتهموا بالزندقة ، والمروق من الدين بسبب نقدهم لبعض السلوكيات الدينية ووصفوا هم واتباعهم بالامويين بينما المعارضون لهم او من سوقوا لهم التهم يصفون انفسهم بالعلويين ، انها نكبة المقاييس .

المطلوب في النصوص الدينية ان تتناسب والتطورات المعرفية في كل الازمنة ، بمعنى انها لابد ان تكون قادرة على ركوب الامواج المعرفية فتتناسب او قل لا تتناقض مع العلوم والمعارف البشرية في كل حقبة من الحقب .

المبحث الثالث : الاسباب والمعالجات .

تأسيسا لما تقدم يمكننا ان نشخص اسباب الانحراف في الخطاب الديني التقليدي بعدة عناصر :

اولا : يركز الخطاب التقليدي على الترهيب والتخويف واهمال الترغيب .

الذي يحصل في الخطاب الديني هو طغيان اسلوب الترهيب والتخويف على اسلوب الترغيب ، والترغيب هو سنة كونية تتلائم مع الفطرة الانسانية ، واقوى الادلة على ذلك ان كتاب الله العزيز يوازن بين الترهيب والترغيب والاعتدال بينهما ، والمتامل في ايات القرآن يجد ان الله تعالى كثيرا ما يردد اية نعيم ويردفها باية عذاب ، وكذلك يورد اية عذاب ثم يتلوها باية نعيم ، كقوله تعالى : (فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا ، فان الجحيم هي المأوى ، واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فان الجنة هي المأوى) (34) .

واسلوب الترغيب والترهيب واضح منذ اوائل السور القرانية ، فقد ابتدأت سورة البقرة حديثها عن الكافرين واعمالهم ومصيرهم ، ثم اتبعت ذلك بالحديث عن المنافقين واعمالهم ، ثم تلت الحديث عن المؤمنين ، وذلك في قوله تعالى : (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار) ، ومنها قوله تعالى : (والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي) (35) ، وقوله عزوجل : (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) (36) .

ان اسلوب الترغيب اسلوب قرآني بامتياز ، اما اسلوب الترهيب فهو نتاج الازمات النفسية التي يعاني منها المجتمع ، ومنها الخطيب الذي نراه في معظم الحالات يجعل كل حديثه ترهيبا او كله ترغيبا _ حسب توظيفه للفكرة التي يريد تسويقها للناس – ولا يتناوب بين الاثنين حتى لايطغى جانب على جانب ، فيفرط في التمني للثواب دون عمل ، او يقنط من رحمة الله وعفوه .

فالخطاب الديني الاسلامي غالبا ما يعتمد على الفرد وعلى الارتجالية وسرد القصص التي تحدث مع الخطيب نفسه لدرجة انه نفي بعض الاحيان يتحول وكأنه يسرد قصة حياته ومعتقده وفكره وثقافته ويسقطها على الاخرين ليتعضوا منها ، دون مراعاة لطبيعة وتركيبة المتلقين الجالسين ، ومنها عدم معرفته بمستوياتهم الثقافية والبيئية ، ولا يعتمد الخطيب ابدا على التخطيط او على الاستراتيجيات ، ولذلك يقع في اشكال كبير .

والحق يجب ان يقال : ان من المهم للدعوة اليوم وللدعاة المتخصصين ان يبينوا للمدعوين ان الاسلام جاء للحياة ، جاء لكي ينعم الناس بحياة افضل ، وان الاسلام دين لم يأت للعزاء والمآتم فقط ، وانما جاء للحياة ، وحث الشباب المتطلع للحياة والبقاء ، وكلنا يكره الموت .

وكمثال على نجاح جانب الترغيب في دعم قوة الاسلام والمسلمين منذ عصر الرسالة ، فقد نتج عن اسلوب الترغيب بالمال الذي استخدمه رسول الله (ص) ، دخول بعض المشركين في الاسلام وتثبيت قلوب الاخرين عليه ، ثم

تحولهم جميعا جنودا مجاهدين تحت راية الاسلام ، ونتج عن اسلوب الترهيب ان دخلته اعداد وافراد تحت سلطة الخوف فلم يؤمنوا به رغم استسلامهم واعلان اسلامهم ، فقد دخلوه مكرهين فاصبحوا منافقين يكيدون بالاسلام واهله ، وخير مثال على ذلك استسلام ابو سفيان حين قال له العباس بن عبد المطلب : (ويحك ابا سفيان اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والا تضرب عنقك) (37) فاستسلم ولم يسلم .

وخلاصة القول : اننا لو نظرنا الى ايات الترغيب والترهيب في القران لوجدناها متلازمات ، والحكمة من ذلك ان من لا يؤثر فيه الترغيب وثوابه يؤثر فيه الترهيب وعقابه ، فالترغيب في الثواب يشجع على النشاط والعمل ، بينما الترهيب من العقاب يردع عن التمادي في الغي والضلال ، خاصة بعد بيان سوء عاقبة ذلك واثره .

ثانيا : من اساليب الخطاب الديني التقليدي : تمجيد التاريخ والتغني بالماضي وبالامجاد .

المعروف عن الشخصية العربية انها شخصية ماضوية تحب الماضي وتعشق الحنين اليه والتغني به ، وللاسف سارت هذه العادة في الفكر الديني فاخترقت الخطاب الديني الاسلامي . فاصبح الفكر الاسلامي يعاني من مشكلة النزعة الماضوية التي تعيد انتاج مقولات الفقهاء الموتى فقهاء القرون الاولى . فبين الفينة والاخرى يخرج علينا فقهاء الدين بفتاوى تثير الاستغراب مثل رضاعة الكبير ، وتحليل قتل المرتد وقتل تارك الصلاة ، وما الى ذلك من فتاوى كل واحدة منها اغرب من الاخرى ، والادهى من ذلك ان هذه الفتاوى رغم غرابتها تجد لها مناصرين كثر داخل مجتمعاتنا الاسلامية التي تعاني من الفصام الزمني .

هذه الفتاوى هي نتاج لماضوية مطلقيها الذين يعيشون في الحاضر بعقلية تعود لازمان خلت ، الحاضر ملغى عندهم فكرا وفلسفة ، حداثة وحضارة ، فقهاء ومتدينون برمجت عقولهم ببرامج ماضوية فاصبحوا يعيشون حالة شيزوفرانيا زمنية حادة ، وكلما زاد ارتباطهم بالحرف والنص وبالشخصيات التراثية كلما زادت حدة الفصام الزمني لديهم ، انهم يعيشون الماضي ، انهم اناس يعيشون خارج التاريخ ، المسالة الاخطر هي انهم اناس يحلمون باستعادة الماضي على حالته في المستقبل ، وحركة داعش خير مثال على ذلك ، حين يصرحون بانهم يريدون اعادة امجاد الصحابة .

ان تمجيد التاريخ وراءه دوافع سياسية ، وهذه الدوافع السياسية هي التي ادت بفقهاء السلاطين ان يزوروا الاحاديث والروايات ويشرعوا من خلالها احكاما فقهية لخدمة الحاكم ، فاسسوا اسلاميا سياسيا على مقاس الحاكم لتبرير سياسته . وكمثال على مانقول نذكر بعض الاحاديث التي تدعوا لطاعة الحكام حتى ولو كان فاسقا . فقد نقلوا عن رسول الله (ص) الاحاديث التالية :

_ (تسمع وتطيع للامير ، وان ضرب ظهرك ، واخذ مالك ، فاسمع واطع) (38)

_ (من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه من فارق الجماعة شبرا فمات مات ميتة جاهلية) (39)

_ (اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ماحملوا وعليكم ما حملتم) (40)

وهذه الاحاديث الموضوعة والموظفة توظيفا سياسيا لا علاقة للدين بها لا من قريب ولا من بعيد ، هذه الاحاديث اتت ثمارها واكلها في القرون القادمة حين قال ابن تيمية مهاجما الحسين عليه السلام لخروجه على يزيد : (انه لم يكن في خروجه مصلحة لا في دين ولا في دنيا ، وكان في خروجه وقتله من الفساد مالم يحصل لو قعد في بلده فان ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء بل زاد الشر بخروجه وقتله ، ونقص الخير بذلك ، وصار سببا لشر عظيم ، وكان قتل الحسين مما اوجب الفتن ...) (41)

هذا مثال لتمسك البعض بتمجيد التاريخ الذي ولد تمجيد وتعظيم الحاكم ومن ثم ادى كل ذلك الى وضع وتزوير الاحاديث التي تحرم الوقوف بوجه الحاكم ، فاصبح الخطاب الديني داعيا –سواء بقصد او من دون قصد _ الى مناصرة ظلم الحكام ، وضرب ثورة المسلم الذي يقف بوجه هذا الظلم حتى لايتورع على تكرار رفض الظلم والقبول بما يفرضه الحاكم ، مع اننا لو فتشنا كل ايات القران الكريم لم نجد اية واحدة تدعوا الى ظلم الناس ، او تدعوا الناس الى قبول الظلم وعدم مواجهته .

وعندما نقول ان الاحاديث المارة الذكر غير صحيحة ومزورة ، فان مما يدعم قولنا هو وجود العديد من الاحاديث المناقضة لها ، ومنها قول رسول الله (ص) : (من رأى منكم سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ، ناكثا لعهد الله ، مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله) (42) .

وهذا الحديث يتناقض تماما مع ما ورد في الاحاديث السابقة ، كونه يوصي وعلى لسان رسول الله (ص) بالثورة ضد الحاكم الظالم الفاسق الذي تعدى حدود الله ، وحكم بغير ما انزل الله .

الخاتمة :

توصل البحث بعد ان اكتملت صورته الأخيرة الى جملة من النتائج والتوصيات يمكن اجمالها بالاتي :-

1- ضرورة تجديد الخطاب الديني بطريقة فكرية معاصرة تلائم التطور الحاصل بمختلف مجالات الحياة ، فالثورة التكنولوجية والاعلامية القوية التي تغزو بيوتنا , جعلت منا ان نكون مقرين ومعترفين بما لهذه الثورة من تأثير فكري قد يغزو عقول مختلف الفئات العمرية ؛

وهنا يجب مخاطبة الشباب بعقلية القرن الحالي لا بعقلية القرون القديمة بعد ان ثبت عدم نجاح الاخير .

2- ضرورة تحليل النصوص الدينية عن طريق العقل والمنطق وازالة اللبس الحاصل بين معارضة النصوص الدينية للواقع الحالي ومعارضتها كذلك في كتب الفقه .

3- ان فكر اهل البيت (عليهم السلام) نابع من كتاب الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، وبما ان الائمة عليهم السلام اوصونا بعرض الروايات على القرآن , فالاجدر بنا ان نعتمد على كتاب الله والابتعاد عما خلفته لنا كتب التراث الاسلامي التي تمجد الماضي والتغني به حتى لوكان على حساب الحقيقة .

4- من خلال البحث هناك اشارات للعلماء والخطباء والدعاة بضرورة اخذ دورهم الفكري في التفسير والابتعاد عن الجمود الذي ثبت عدم جدواه . وهذا الدور لايأتي بسهولة الا اذا كان هناك اصرار لبث الفكر الاسلامي المتنور والملائم لجميع العصور والامكنة .

5- الخطاب المعتدل : ضروري ومهم جداً لانتشال الواقع الاسلامي الحالي والمرير . والخطاب المعتدل هو الطريق الوحيد لمحو النظرة السلبية عن الاسلام . حيث فشل الخطاب التقليدي في ايصال الاسلام الصحيح . كما هو معروف .

6- نشر العلم والمعرفة الشرعية قبل الانفتاح الثقافي على الامم لتحقيق التحصين الفكري , ومعالجة الخطاب الديني المتطرف والرد عليه بأساليب فكرية وليس بالعنف .

7- ادخال الوسائل الحديثة في تقديم الخطاب الديني واصلاح مناهج التعليم.

الهوامش :-

1- الاعراف :176 ؛ يس :68 ؛ الحشر :21.
2- صلاح الجابري , مشاريع نهوض ام مشاريع انتكاس ، ص 33.
3- يونس : 99
4- الصدوق , عيون الاخبار , ج2,ص275.
5- المصدر نفسه , ج2 , ص272
6- حماد بن زيد : احد الاعلام , اصله من سجستان , سبي جده درهم منها , عاش فترة من حياته بالبصرة . ينظر : (الذهبي , سير الاعلام النبلاء , ج7 , ص 457) .
7- ابن الجوزي , الموضوعات , ج1 , ص38 .
8- ميزان الاعتدال , ج2,ص644.

9- عبد الكريم ابن ابي العوجاء , خال معن بن زائدة ، زنديق معثر , قتله محمد بن سليمان العباسي الامير بالبصرة . ينظر : (الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج2 ,ص644) .
10- المجلسي , بحار الانوار , ج55, ص357.
11- البرقي , المحاسن , ج1 , ص263 .
12- فصلت : 42 .
13- النساء :82 .
14- الصدوق , الامالي , ص422.
15- الليثي الواسطي , عيون الحكم , ص91 .
16- الاربلي , كشف الغمة , ج3 , ص141 .
17- الكليني ' الكافي , ج1 , ص69 .
18- البرقي , المحاسن , ج1 ,ص 26 .
19- الكليني , الكافي , ج1 , ص155 .
20- الحر العاملي , وسائل الشيعة , ج15 , ص 196 .
21- ابن قتيبة , تأويل مختلف الحديث , ص186 .
22- النساء : 82 .
23- احمد بن حنبل , مسند احمد , ج4 , ص398 .
24- مسلم , صحيح مسلم , ج8 , ص105 .
25- المصدر نفسه والصفحة .
26- الاعراف : 164 .
27- الكليني , الكافي , ج2 , ص315 .
28- عبد الله الجزائري , التحفة السنية ، ص41 .
29- القصص : 77 .
30- الصدوق , من لايحضره الفقيه ' ج3 , ص 156 .
31- الميرزا النوري , مستدرك الوسائل , ج13 , ص58 .
32- الكليني , الكافي , ج5 ' ص 72 .
33- الصدوق من لايحضره الفقيه , ج3 , ص156.
34- النازعات : 37 – 41 .
35- الزمر : 17 .
36- النساء : 13 .
37- الهيثمي , مجمع الزوائد , ج6 , ص166 .
38- مسلم , صحيح مسلم , ج6 , ص20 .
39- الشوكاني , نبل الامطار , ج7 , ص356 .
40- المصدر نفسه , ج4 , ص220 .
41- السيد علي الميلاني , دراسات في مناهج السنة , ص357 .

42- ابن الاثير , الكامل ؛ ج4 , ص48 .

قائمة المصادر والمراجع

≅ القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ/1232م) .

1- الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط3 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ/1994م) .

احمد بن حنبل (ت 241ه / 854م) .

2- مسند احمد ، (دار صادر ، بيروت ، د . ت) .

الاربلي ، ابن ابي الفتح (ت 693ه/ 1293م) .

3- كشف الغمة في معرفة احوال الائمة ، ط2 ، (دار الاضواء ، بيروت ، 1405ه/ 1985م) .

البرقي ، احمد بن محمد بن خالد (ت 274ه/ 887م) .

4- المحاسن ، تحقيق : جلال الدين الحسيني ، (دار الكتب الاسلامية ، طهران ، 1370ه / 1950م) .

ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)

5- الموضوعات ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط1 ، (المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، 1386ه/ 1966م)

الحر العاملي ، محمد بن الحسين بن علي بن محمد (ت1104هـ/1692م)

6- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ط2 ، (مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، مطبعة مهر ، قم ، 1414هـ/1994م) .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)

7- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : خيري سعيد ، (المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د . ت) .

8- ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1382ه / 1963م) .

عبدالله الجزائري (ت 1180 ه / 1786م) .

9- التحفة السنية (مخطوط) ، تحقيق : شرح الجزائري ، مخطوط (ميكروفيلم مكتبة استانة قدس) .

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ/1840م)

10- نيل الاوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، (دار الجيل ، بيروت ، 1393هـ/1973م) .

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ/991م)

11- عيون اخبار الرضا (ع) ، تحقيق : حسين الاعلمي ، مطابع مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1404ه / 1984م .
12- من لا يحضره الفقيه ، ط1 ، (الأميرة للطباعة ، بيروت ، 1429هـ/2008م) .

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)

13- تأويل مختلف الحديث ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت) .

الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت329هـ/941م)

14- الكافي – الأصول والفروع والروضة ، ط1 ، (دار المرتضى ، بيروت ، 1426هـ/2005م) .

الليثي الواسطي ، ابو الحسن علي بن محمد (ق 6 ه) .

15- عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق : حسين الحسيني البيرجندي ، ط1 ، (دار الحديث ، قم ، د. ت) .

المجلسي ، محمد باقر (ت1111هـ/1700م)

16- بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار ، ط2 ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1403هـ/1983م).

مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ/874م)

17- صحيح مسلم ، ط1 ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1420هـ/2000م) .

الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت807هـ/1308م)

18- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1408هـ/1988م) .

ثانياً المراجع الحديثة :-

السيد علي الميلاني .
19- دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية ، مدخل شرح منهاج الكرامة ، ط1 ، (ياران ، قم ، 1419ه / 1999م) .

صلاح الجابري
20- مشاريع نهوض ام مشاريع انتكاس ، مجلة فضاءات ، العدد 17، 2005، ليبيا .